«٤»

أحمد بن عيسى المهاجر

أسباب الهجرة - إلى الحجاز أولاً - المهاجر في حضرموت - المهاجر والإباضية - حضرموت في عهد المهاجر - وفاة المهاجر - أحفاد المهاجر

❖ أسباب الهجرة:

في سنة ٢٦٠هـ ولد بمدينة البصرة من أعمال العراق أحمد بن عيسى بن محمد من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان أبوه عيسى وجده محمد بن علي العريضي قد قدما إليها من المدينة المنورة فسكناها وتوفيا بها.

نشأ أحمد بن عيسى بالبصرة في بيت عرف بالسيادة والعلم والتدين، وبها درس علوم الدين واللغة على آبائه وغيرهم من علماء البصرة، وعنهم أخذ التصوف العملي وتهذيب النفس، ولما تقدمت به السن أسندت إليه رئاسة الأسرة العريضية، نسبة إلى جدهم الأعلى محمد بن علي العريضي.

وكانت العراق في عهده تفيض بمختلف التيارات، اضطراب في الأمن، واختلال في شؤون الحكم، وهدر للعدالة والحق، وانهيار في جميع مرافق البلاد يهدد المملكة بالزوال، وكان ذلك في عصر المقتدر الخليفة العباسي[١].

وقد توالت على البصرة في ذلك العهد عدة غارات من طائفة الزنج

---

(١) من أضواء الماضي للكيالي.

والقرامطة وغيرهم، الأمر الذي أثار الذعر والخوف بين عدد كبير من المواطنين وجعلهم يفكرون في الجلاء عنها، فقد كان صاحب الزنج علي بن محمد يدعو الغلمان من الزنج الذين يسكنون في نواحي البصرة فيعدهم بالعتق في الدنيا وبالجنة في الآخرة، وادعى النبوَّة سنة ٢٥٥هـ، واستولى على البصرة هو وأصحابه وأكثروا فيها الفساد، وسبوا نساء المسلمين، ولم يتمكن بنو العباس من قتله حتى سنة ٢٧٠هـ حيث قتل وانتهى أمره.

وفي سنة ٣١١هـ استولى أبو طاهر الجنابي على البصرة فوضع السيف في أهلها وأحرق المربد وفزع الناس إلى الماء، فطرحوا أنفسهم فيه ومات بالغرق أكثرهم، وأقام بالبصرة سبعة عشر يوماً حمل خلالها كل ما قدر عليه من الأمتعة والنساء والصبيان وولّى منصرفاً[١].

وقد مكنت هذه الغارات المتوالية كثيراً من الطامعين في السلب واللصوصية أن يعيثوا فسادا فِي المدن والقرى، وانتشر الرعب في النفوس حتى صدّق العامة في ذلك العهد خرافة حيوان أطلقوا عليه اسم الزبزب، زعموا أنهم يرونه في الليل على سطوحهم وأنه يأكل أطفالهم وربما قطع يد الإنسان إذا كان نائماً أو ثدي المرأة فيأكله، وكانوا يتحارسون طول الليل ولا ينامون وارتجّت بغداد لذلك حتى أخذ القائمون بالأمر حيواناً غريباً أبلق من كلاب الماء وقالوا لهم: إنه الزبزب، فصلب ولكن ذلك لم يغن شيئاً[٢].

ويروي ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٠٦هـ أن بني هاشم وثبوا على علي بن عيسى؛ لتأخر أرزاقهم فمدوا إليه أيديهم، فأمر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم إلى البصرة وأسقط أرزاقهم، كما ذكر في حوادث سنة ٣١٣هـ أن بني هاشم ضجوا في الطرقات لتأخر أرزاقهم عنهم، ويقول

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي.
(٢) تجارب الأمم لابن مسكويه، والمنتظم لابن الجوزي.

الشّلي صاحب المشرع بصدد هجرة المهاجر أحمد بن عيسى: إن العلويين لاقوا أنواع الأذى والامتهان وشدة الهوان والامتحان.

على ضوء هذه الحوادث يمكن أن تفهم الأسباب التي دفعت المهاجر إلى الهجرة من البصرة مرتحلاً بعائلته وأتباعه الذين ينيفون على السبعين في وقت تتعسر فيه الرحلات، إذ لا بواخر ولا سيارات غير قوافل الجمال التي تذرع القفار المترامية الأطراف بخطواتها المتئدة، مع ما تتعرض له الرحلات في ذلك العصر من متاعب وأخطار.

❖ إلى الحجاز أولاً:

كانت الحجاز الاتجاه الأول لهجرة السيد أحمد بن عيسى، فقد قدم إليها سنة ٣١٧هـ ومعه من أبنائه عبيدالله، وحفيده بصري بن عبيدالله، وترك في البصرة منهم محمداً وعلياً وحسناً، ولكل منهم عقب بها.

أقام أولاً في المدينة المنورة متخوفاً ما يشاع عن وشك قدوم القرامطة إلى مكة المقدسة، ولذلك لم يقصدها ذلك العام لأداء الحج، وصحت الإشاعة، وهجم القرامطة فيه على الحرم المكي في اليوم الثاني من ذي الحجة سنة ٣١٧هـ فاستباحوا مكة وفعلوا الأفاعيل العظيمة، فقد قيل: إنهم قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وشعابها زهاء ثلاثين ألفاً من الرجال وألوفاً من النساء، ثم نهبوا مكة، وانتزعوا الحجر الأسود من موضعه في الكعبة، ونقلوه إلى واحة القطيف على ساحل الخليج العربي ووضعوه في مسجد الضرار هناك لكي يصرفوا الناس إليه عن مكة والحج إليها.

ومضى على المهاجر في المدينة حول كامل وهو متكدر الخاطر ضيق الصدر من تلك الحوادث يفكر في اختيار البقعة التي يكون هو وذريته فيها بمنجاة من طغيان الفتن وانفجار براكينها، وفي سنة ٣١٨هـ قصد هو وعائلته وأتباعه مكة المكرمة حتى إذا حجوا وأتموا مناسكهم رحل بهم نحو اليمن مع إحدى القوافل، وأخذ ينتقل في مدنه وقراه وأوديته حتى وصل

إلى حضرموت فوجدها على وفق مرامه من حيث الهدوء والبعد عن الأطماع وقوة التمسك بالدين، فارتاحت نفسه بالإقامة وآثر البقاء فيها.

❖ المهاجر في حضرموت:

قدم المهاجر أولاً إلى قرية الجبيل بوادي دوعن، وكان أهل هذه القرية من الشيعة الذين يخالفون مذهب الإباضية وعقيدتهم، ذلك المذهب الذي تعتنقه الأغلبية في حضرموت، ويقال بأن سكان الجبيل هم الذين اتصلوا بالمهاجر عندما كان بالمدينة المنورة وحسّنوا له الهجرة إلى حضرموت ودعوه إلى الإقامة بينهم[١].

وهذه الرواية تؤيد رأي القائلين بأن قدوم المهاجر إلى حضرموت لم يتم صدفة وبدون سابق تفكير، وإنما كان بعد دراسة تامة واطلاع على أحوالها ونتيجة اتصالات مباشرة أو غير مباشرة تمت بينه و بين جماعة من الحضارم الذين لا يرون رأي الإباضية، والإباضية هؤلاء فرقة من الخوارج لهم مذهبهم الخاص الذي يخالف في كثير من تفاصيله مذهب أهل السنة والشيعة، وقد ظهر هذا المذهب في حضرموت على عهد عبدالله بن يحيى الكندي الذي سبق الحديث عنه واستمر إلى أواخر القرن السابع الهجري.

وقد وجدت بجانب المذهب الإباضيّ الغالب في حضرموت عند قدوم المهاجر مذاهب أخرى لأهل السنة والشيعة وغيرهم، فقد ذكر بعض المؤرخين[٢] أن سكان قرية الجبيل الذي أقام بينهم المهاجر كانوا من الشيعة، ونقل غيره[٣] أن السيد المهاجر كان أول قدومه حضرموت إلى قرى أهل السنة بها من كندة والصَّدف، ويذكر الشيخ محمد بن عوض بافضل في كتابه «صلة الأهل» أن الفقيه أبا يحيى سالم بن فضل كان أحد

---

(١) تعليقات عبدالله بن محمد السقاف على رحلة باكثير.
(٢) تعليقات السقاف على رحلة باكثير.
(٣) عقود الألماس: لعلوي بن طاهر الحداد.

الذين حاربوا بدعة الإباضية والمعتزلة المنتشرة آنذاك في حضرموت.

لم تطل إقامة المهاجر في قرية الجبيل بوادي دوعن، فقد غادرها بعد مدة يسيرة إلى الهجرين، وكانت الهجرين هذه تتوسط قرى الصّدف من كندة، فإن قراهم تمتد من أواسط دوعن إلى عندل ولحروم وما يلي سدبة، فأقام بها سنوات اشترى له بها عقاراً ونخيلاً، ثم بدا له أن يرحل من الهجرين فتركها متجهاً إلى قارة بني جشير بعدما وهب أملاكه في الهجرين لمولاه شويه، وقارة بني جشير هي من قرى كندة من بني الأعلم وبني حارثة وهي قريبة من قرية بور فكان يقيم بها بين أهله وربما دخل تريم لبعض الشؤون وعاد إليها، وقد بقيت قارة بنى جشير معمورة إلى سنة ٦٠٤هـ حيث خرّبتها قبيلة خيثمة التي انتقلت إلى حضرموت من أعراض جبل السراة، على أنه لم تطب له الإقامة أيضاً في هذا الموضع فانتقل منه إلى الحسيّسة بالقرب من تريم أيضاً حيث استوطنها واشترى بها أطياناً واسعة تسمى «صوحاً» وهي الأرض التي بين الحسيّسة وبور.

وهكذا اضطر المهاجر لأن يغير مواضع إقامته من الجبيل إلى الهجرين فإلى قارة بني جشير فإلى الحسيّسة، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن لخلافه مع الإباضية دخلا كبيراً في هذه التنقلات.

❖ المهاجر والإباضية:

الذين تعرضوا لتاريخ المهاجر من مؤرخي حضرموت يكادون يجمعون على أن السيد المهاجر حارب الإباضية باللسان لا بالسنان، وقارعهم بالحجة والبرهان، ثم استمرت الحرب مستعرة بعد وفاته بين الإباضية من جهة وبين أبنائه وأحفادهم وأنصارهم من علماء الحضارم من جهة أخرى حتى تلاشى هذا المذهب من حضرموت واضمحل في القرن السابع الهجري.

على أن بعض مصادر التاريخ[1] تقول بأن الإباضيين تألّبوا على

(١) تعليقات السقاف على رحلة باكثير.

المهاجر لزحزحته عن الإقامة بحضرموت، وأن أهل السنة والشيعة بحضرموت واليمن اجتمعت كلمتهم على نصرته، وأن وقائع حربية نشبت بين الفريقين كان الإباضيون يتلقون الإمدادات فيها من إباضية عمان وغيرها، وأن المهاجر كان يتلقى العتاد والنقود وتأتيه الإمدادات تحملها القوافل براً والسفن بحراً من البصرة يرسلها إليه ابنه محمد الذي تركه هناك وكيلاً على أملاكه ونخيله وتجارته الواسعة، كما يقال بأن معركة فاصلة وقعت في موضع يقال له «بحران» عندما كان المهاجر مقيماً في الهجرين وانكسرت فيها شوكة الإباضية وانتقل المهاجر على إثرها من الهجرين إلى قارة بني جشير كما سبق.

وواضح من هذا أن المهاجر كان يجاهر بمذهبه وعقيدته ويدعو إليهما الأمر الذي أثار الإباضية وجعلهم يفكرون في الحيلولة بينه وبين انتشار مذهبه وعقيدته بكل وسيلة، والواقع أن تاريخ هذا العهد غامض كل الغموض فلا يستطيع الباحث الحريص على الحقيقة أن يتعرف إليها بين تلك المعلومات القليلة جداً والتي حفظت لنا من تاريخ ذلك العهد صورة غير واضحة المعالم.

وحكاية معركة بحران يرويها السيد عبدالرحمن بن عبيدالله في كتابه «البضائع» نقلاً عن مذكرات السيد أحمد بن حسن العطاس، ولكنه يبدي تشككه فيها في موضع آخر من الكتاب من عدة وجوه، وينقل عن شيخه عيدروس بن عمر بن عبدالله بن عمر بن يحيى أن العلويين كانوا متسترين بحمل السلاح على نهج الصحابة علماً وعملاً، ولم يتظاهروا بسلوك مذهب الصوفية إلا من أيام الفقيه المقدم.

❖ حضرموت في عهد المهاجر:

خضعت حضرموت منذ أكرمها الله بالإسلام لحكم المدينة في عهد النبي - عليه السلام - ثم أثناء حكم الخلفاء الراشدين، ولما آلت الخلافة

إلى معاوية بعد قتل الإمام علي وصلح الحسن خضعت حضرموت لسلطان بني أمية ثم لحكم بني العباس سنة ١٣٢هـ، وفي أيام المأمون العباسي دانت بلاد اليمن وحضرموت لمحمد بن إبراهيم الزيادي الذي ولاه المأمون على اليمن سنة ثلاث ومائتين من الهجرة حين اختل الأمن في البلاد اليمنية وخيف رسوخ التشيع فيها، وقد دخلت في طاعته أعمال حضرموت والشحر وديار كندة وصار في مرتبة التبابعة، وأصبح الزيادي هذا كملك مستقل وإن كان يخطب لبني العباس ويحمل إليهم الخراج والهدايا، وقد تكونت في اليمن مملكة من أبنائه تعرف بدولة آل زياد دامت إلى سنة ٤٠٩هـ إلا أنه في أواسط القرن الثالث تقلص نفوذ آل زياد من صنعاء وما حواليها وانحصر في تهامة، وقامت في صنعاء دولة اليعافرة من سنة ٢٤٧هـ إلى سنة ٣٨٧هـ، ويتحدث التاريخ بأن حكام صنعاء من اليعافرة هؤلاء أخضعوا حضرموت لحكمهم، وأنهم قمعوا ثورة قام بها الحضارم للاستقلال بالأمر وأقاموا الهزيلي الحضرمي حاكم شبام نائباً عنهم.

وعلى هذا يكون قدوم المهاجر إلى حضرموت أثناء حكم اليعافرة لصنعاء وما حواليها، والذين أثبت التاريخ أن حكمهم امتد إلى حضرموت، مع العلم بأن الإباضية في حضرموت لم تخضع لحكام صنعاء إلا تحت ضغط القوة، وأنها كانت تتحين كل فرصة لإعلان الثورة والاستقلال بالأمر في حضرموت، فثارت على معن بن زائدة والي المنصور العباسي في صنعاء، وكان معن قد أرسل أخاه عاملاً من قبله على حضرموت فأقام في تريم، وكان فاسقاً ظالماً سفاكاً، فقتله أهل تريم وخلعت حضرموت كلها طاعة معن، فغزاهم وأثخن في القتل حتى بلغ عدد القتلى خمسة عشر ألفاً، وسد العيون بالرصاص وأجبر الناس على لبس السواد، كما ثارت على حاكم صنعاء من آل زياد وآل يعفر وقد سبق الحديث عن ثورتهم في عهد آخر خليفة أموي تحت قيادة عبدالله بن يحيى الكندي.

والمهاجر الذي شهد فتنة القرامطة في البصرة والحجاز شهد هجومهم على حضرموت في بداية القرن الرابع واستيلاءهم عليها، فقد ذكر السيد

علوي بن طاهر الحداد في كتابه «جني الشماريخ» نقلاً عن البشاري في «أحسن التقاسيم» أنه كان على حضرموت والٍ من القرامطة في عهده، والبشاري هذا فرغ من تأليف كتابه المشار إليه سنة ٣٧٥هـ، وللقرامطة ذكر في التاريخ الحضرمي وفي بداية القرن الخامس الهجري أثناء حكم أبي إسحق الهمداني الذي سيأتي الحديث عنه، فإما هجموا على حضرموت مرة أخرى، وإما أنه قد تقرمط فريق من أهل حضرموت وبقي لهم نفوذ ولو محدوداً إلى عهد أبي إسحق.

❖ وفاة المهاجر:

أقام المهاجر في حضرموت أكثر من ستة وعشرين عاماً قضاها متنقلاً من الجبيل إلى الهجرين فإلى قارة بني جُشَير، ثم ألقى عصا التسيار وحط رحاله في الحسيّسة حيث أقام بها بقية حياته إلى أن وافاه أجله بها سنة ثلاثمائة وخمس وأربعين هجرية، وقبره معروف في رأس هضبة واقعة في نحو ثلث الجبل المطل على الحسيسة الواقعة في سفحه، وعلى ضريحه قبة يصعد إليها الزائرون في درجات معبدة متسعة تبلغ نحو المائة والعشرين، وقد بقيت الحسيّسة قرية عامرة بالسكان إلى أن خربها عقيل بن عيسى الصبرات سنة ٨٣٩هـ.

بعد وفاة السيد أحمد بن عيسى المهاجر ارتحل ابنه عبيدالله من الحسيّسة إلى «سمل»، ووهب أرض صوح لمولاه جعفر مخدم، واستوطن قرية سمل واشترى بها أموالاً، وتزوج بنت أحد أعيانها واستمر بها إلى أن توفي سنة ٣٨٣هـ، ثم غادرها ولده وأهله إلى قرية بيت جبير الواقعة بالقرب من تريم حيث نزلوا هناك في حارة خاصة بهم أسموها العلوية، وكانوا يترددون على تريم ويكثرون من زيارتها معجبين برياضها وبساتينها وعذوبة مائها وجودة هوائها، كما استهواهم توفر رجال العلم والأدب بهذه المدينة التاريخية.

وفي سنة ٥٢١هـ انتقل أحفاد المهاجر إلى تريم واستوطنوها، وكان أول من سكنها منهم علي بن علوي المعروف بخالع قسم بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر.

ويعرف أحفاد المهاجر في حضرموت بأنهم علويون نسبة إلى جدهم الأعلى علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، تمييزاً لهم عن أبناء عمهم بصري بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، وعن أبناء عمهم أيضاً جديد بن عبيدالله، وكانت هذه الكلمة «علوي» تطلق قبل ذلك على الطائفة التي تتعصب للإمام علي بن أبي طالب، كما يقال للطائفة التي تتعصب لبني أمية وعثمان سفيانية ومروانية وعثمانية.

وقد كانت قصور قرية «بيت جبير» عالية وغرفها سامية، ثم هدّمت ديارها حجراً حجراً وتركت خبراً لا أثراً كما يقول صاحب «المشرع»، ويعقب السيد علوي بن طاهر في كتابه «جني الشماريخ» بقوله: ولم نقف إلى الآن على مخربيها الأشرار ولعلهم من فرقة الإباضية فإنهم كانوا إلى ذلك العهد وما بعده قد يهاجمون تريم وكانت لهم ولاية ونشاط بالشحر ودوعن وربما كان المخربون من خيثمة.

وإذا لم يكن للمهاجر كبير أثر في الحياة الثقافية بحضرموت حال حياته فإنه وضع بذرة مقاومة المذهب الإباضي ومحاربته وساعد على انتشار المذهب الشافعي وعقيدة أهل السنة وبعض تعاليم الشيعة، وطبيعي أن يلتف حوله أنصار وأتباع يتحدث إليهم أحاديث مختلفة ربما كان أكثرها يدور حول العقيدة والنسك والتمسك بآداب الإسلام وأن يتردد اسمه في المحافل والأندية وأن يتساءل الناس عن هذا المهاجر وأسباب هجرته وأهدافها.

وإذا كان السيد المهاجر قد انتشر به مذهب الإمام الشافعي بحضرموت فليس معناه أنه لم يكن بها شافعي قبله فإن الانتشار غير مجرد الوجود[1]،

(١) جني الشماريخ للسيد علوي بن طاهر الحداد.

وقد ذكر الحافظ السخاوي في كتابه «التوبيخ بمن ذمّ التاريخ» في سياق حديثه عن اليمن ما نصه:

«ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به رجعوا إلى تقليده، وكان ذلك في المائة الثالثة كما ذكره الجندي، ثم كثر ذلك لا سيما في الدولة الأيوبية وما بعدها حتى الآن، ويوجد في علمائه الحنفية وكثير من الزيدية وهم بصنعاء، ومن العثمانية وهم بحضرموت، ومن الإسماعيلية وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف» ا.هـ. وكلام السخاوي صريح في أنه يقصد باليمن ما يشمل حضرموت.

❖ أحفاد المهاجر:

وإذا كان للمهاجر من أثر بارز في حضرموت فإنه يتجلى بوضوح في أحفاده الذين استطاعوا أن يكوِّنوا لهم كياناً خاصاً أثروا به في مجرى الحياة الثقافية والاجتماعية، فقد تأثرت الثقافة في حضرموت بتعاليمهم وطُبِعت الحياة الاجتماعية بطابع خاص يتناسب مع تلك التعاليم وخصوصاً في بعض المدن، وكان لهم في تاريخ حضرموت السياسي أثر غير مجهول ولا مجحود.

وقد عرف بعض أحفاد المهاجر بالذكاء وقوة الشخصية والتجرد للعلم والانقطاع للعبادة الأمر الذي جعلهم يحتلون الصدارة في كثير من المواقف ويسيطرون أدبياً وروحياً على قسم كبير من الحضارم، وقد انتشر أحفاد المهاجر في حضرموت انتشاراً عظيماً حتى لا تكاد تخلو منهم بلدة أو قرية، والتاريخ الحضرمي يذكر لهم مؤلفات عديدة حفظت الشيء الكثير من تاريخهم وآثارهم العلمية والأدبية، كما حوت تراجم كثيرة لعلمائهم وأدبائهم وصلحائهم.

وإذا استثنينا الإباضية ومواقفهم من العلويين فإن أكثر أهل العلم بحضرموت من سائر القرون لهم اتصال تام بالسادة العلويين فهم ما بين

مريد وأستاذ، وقد نقل الطيب بامخرمة في كتابه «قلادة النحر» نقلاً عن الخطيب قال: لما قدم أحمد بن عيسى ومن معه إلى حضرموت وادعوا النسبة الشريفة اعترف لهم أهل حضرموت بالفضل وما أنكروه ثم إنهم رأوا إقامة البيّنة توكيداً لما ادعوه، وكان بتريم إذ ذاك ثلاثمائة مفت، فسار الإمام المحدث علي بن أحمد بن أبي جديد إلى البصرة وأثبت نسبهم عند قاضيها، وأشهد على إثبات القاضي ممن يريد السفر للحج نحو مائة شاهد، ورقب بمكة حجاج حضرموت فلما قدموها وشهدوا بذلك اعترف الناس لهم بالنسبة الشريفة وأقروا لهم بالفضل والحرمة وأجمع على ذلك العلماء والصالحون.

قال: «وممن صحَّح علوِّ شرفهم وصحة نسبهم الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم المرواني التريمي، والإمام العلامة المحدث قطب الدين عمر بن علي، والإمام عبدالله بن أسعد اليافعي، والإمام محمد بن أبي بكر عباد، والشيخ فضل بن عبدالله بافضل، والقاضي المحقق عبدالرحمن بن علي بن أبي حسان، والفقيه العلامة مسعود بن سعد باشكيل».

ونقل الشيخ محمد بن عبدالله باسودان أن بعض أئمة ذلك الزمان كلف العلويين إثبات نسبهم بالطريقة القضائية، وكان الحامل له على تكليفهم بعض من عنده نزعة إباضية.

ويرى السيد عبدالرحمن بن عبيدالله في كتابيه «البضائع» و«نسيم حاجر» أن تأخر استيطان العلويين بمدائن حضرموت إنما كان بسبب اختلاف المذاهب، وأنه ما زالت المجاذبة بين العلويين وعلماء المدن الحضرمية الكبرى حتى كانت الغاية الاتفاق على منتصف الطريق، فإن الذين تديّروا تريم من العلويين وافقوا المشايخ في الأخذ بمذهب الشافعي وبعض الآراء الأشعرية، وأكثر المشايخ بتريم وافقوا العلويين على القول

بالقطبانية، وهو المذهب الإمامي بنفسه فإن لم يكنه فإنه أخوه، فكل من الفريقين أخذ وأعطى إما بقصد وإما بطبيعة الاختلاط والاحتكاك فلا غالب ولا مغلوب.